Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان بين هؤلاء الذين فروا بإيمانهم وهاجروا إلى الحبشة بنته رملة التى رافقت زوجها عبيد الله بن جحش، فدوخت أبا سفيان هذه الضربة التى أصابته بإسلامها وسفرها، لكن رملة الفاضلة المؤمنة استوحشت فى غربتها القصيرة لولا مرافقة زوجها وصواحبها.

وقد عانت رملة فى اغترابها وهم ولادتها فى أرض بعيدة، فلما وضعت حملها تلقاها وجه أنثى سمتها حبيبة، فشغلتها العناية بها عن بعض ما كانت تكابده وتلقاه، فإن زوجها خانها فى الدين الجديد وارتد عنه ودان بعقيدة الأحباش الذين اندمج فيهم، فشاع أمره بين المهاجرين، وخجلت رملة أن تلقاهم بقهرها وكربها، فانطوت على نفسها تحنو على حبيبتها وتدعو الله أن يجعل لها مخرجا مما كانت فيه حتى وصلت أخبارها إلى أهلها الحاقدين، فحملوها بالغل والشماتة والتربص.

ولما علم الرسول بهذا النبأ أدرك ما قد يكون لحق هذه المؤمنة السابقة من المساءة والخيبة فى غربتها وحياتها، فأرسل إليها يخطبها، ولم تكن إذ ذاك فى حداثة ومستهل شباب، بل كانت نصفا راجحة فعرفت الصبر على ما أصابها وقد ردت الطمأنينة إلى قلبها حين كرمها الرسول فى بلد النجاشى ووكل فى زواجه منها خالد بن سعيد أحد المهاجرين الكبار. فلما علموا أن محمداً وصحبه أصبحوا فى مأمن من عدوان قريش قرروا العودة، فقد اشتد حنينهم إلى الوطن وازدادوا إيمانا وتثبيتا فإن محمداً علمهم بسيرته ودعوته ألاَّ يهابوا الردى فى سبيل الله، وهذا دينه الحق يتغلغل فى القبائل ويتسلل إلى البعيد والقريب من أرض العرب، ولم تخش أم حبيبة على نفسها من أبيها الذى هاج لإسلامها وهجرتها إذ غدت من أمهات المؤمنين وهى فى اغترابها ومحنتها، ولعل الرسول فى دعوته الحكيمة لاستهواء الأفئدة النافرة والنفوس الطاغية كان يجد الوسيلة لالتماس القربى من أهلها فى الزواج، فإذا كان قد أرسل إلى أنصاره المهاجرين